

العمل العريسي والمرحلة الجديدة

الجولة الحالية التي حملت سموه في العهد الأمين إلى  
لحظة السابعة والأخيرة حيث تباحث سموه مع فخامة  
رئيس مصر في عدة قضايا عربية وإسلامية ملحة على  
أنها القضية السلمية في الشرق الأوسط قضية كوسوفا  
مجمل الأوضاع الدولية الراهنة، هذه الجولة هي امتداد  
لجولة السابقة التي قام بها سموه، وتهدفان أساساً إلى  
لورة التطلعات المنشودة لقيام مرحلة جديدة من العمل  
عربي المشترك الذي يصب في رواقد المصالح العربية  
عليها ويحافظ على مكتسبات ومنجزات العرب، ويبحث عن  
قصر السبيل وأمثالها لحلحلة قضايا العرب المصرية وأهمها  
قضية الأساسية المتمثلة في الصراع العربي/ الإسرائيلي،  
وقد شرح سموه خلال مباحثاته الناجحة مع الأشقاء  
والاصدقاء فيسائر المحطات التي توقف عندها خلال  
الجولتين أبعاد الثوابت السياسية الواضحة والمتزنة التي  
يسعى لها المملكة لعلاج أزمة الشرق الأوسط، والقائمة في  
ساسها على المطالبة باحترام الشرعية الدولية وقراراتها  
للزمة الداعية إلى انسحاب إسرائيل دون قيد أو شرط من  
كافحة الأرضي العربي المحتلة بما فيها القدس الشريف،  
والعمل على منح الشعب الفلسطيني تقرير المصير وإقامة  
دولته المستقلة على تراب أرضه الوطني، ومطالبة المملكة  
بالالجوء إلى سياسة المحاورة والمكاشفة والمصارحة بين  
العرب بغية الوصول إلى محاكاة ولامسة قضيائهم والعمل  
على حلها مع الاحتكام إلى المبادئ الأساسية التي يجب أن  
يقوم نظام العمل العربي المشترك على قواعدها الراسخة  
تحقيقاً لطموحات وتطلعات الأمة العربية بما يليق  
بتاريخها ومكانتها بينسائر الأمم، ومن نافلة القول أن  
جولة سموه الحالية التي اختتمها بزيارة مصر كانت وفق  
معاييرها السياسية ناجحة تماماً حيث رسمت الطرائق  
المثل لقيام عمل عربي مشترك وموحد يكون باستطاعته  
القفز على كل العلاقات الهمashية بين العرب، ويرسم نهجاً  
واضحاً لقيام المرحلة الجديدة المنشودة من الوفاق والاتفاق  
بين أقطار الأمة العربية لمواجهة كافة التحديات المحدقة بها  
والتحول علىها وصناعة مستقبل عربي أفضل وأمثل يعمكن  
العرب معه من النهوض بمقدراتهم وتطوراتهم للحق بركب  
الأمم المتقدمة ومسائرتها.

في الوقت الذي تكثر فيه الهروبة باتجاه إسرائيل باعتبارها حقيقة حقائق القادة على محق العرب في لحظات كما يقول مثقف عربي في دفاعه عن السلام (حازم صاغية، دفاعاً عن السلام، ١٩٩٧) في الوقت الذي تسيطر فيه كومة من الضباب الكثيف على الواقع العربي والتي تحجب ارادة الأمة العربية لصالح ارادة الاستسلام التي دعو إلى «وداععروبة، ١٩٩٩»، وإلى توديع تلك الآمال في التضامن العربي وفي الوحدة العربية التي باتت في بعض خطاباتنا العربية لامحة على أنها مقولات فاسدة أو سلة من البيض الفاسد على حد



الربيع و

# سُمِّيَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ يَجْدُدُ الرَّهَانَ عَلَى الْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟

اعتزاز وفخر وشعور عميق بعروبتها وأسلاميتها مصلحة الأمة الكبرى للعاملين العربي والإسلامي على مصلحتها الخاصة». وفي إطار تمسكه المبدئي بالثوابت القومية وبثوابت عملية السلام وفي مقدمتها التمسك بالقدس كعاصمة لفلسطين. راج سمو الأمير يكيل الثناء للموقف السوري في عملية السلام وذلك في إطار دعوة علنية للاتفاق حول سوريا في هذا الوقت الحرج. وهذا ما دأب عليه الأمير في السنوات الأخيرة وفي إطار زياراته المتكررة إلى دمشق. يقول سمو الأمير «سورية برئاسة أخي فخامة الرئيس حافظ الأسد كانت دائمًا محبة في تعاملها مع القضايا الخطيرة، فقد كانت ترفض أي حل مع إسرائيل غير شامل، ورافضة لكل الوعود الشفهية أو تلك التي توقع بلا ضمانات للحقوق العربية» ويضيف «ستنشاور مع القيادة السورية حول كل القضايا التي تهمنا وتهم العالم العربي والإسلامي، وهي كثيرة».

ثالثاً - العمل المسؤول لما فيه من مصلحة الأمة العربية والأمة الإسلامية. وهذا هو دأب الأمير في الأعوام المنصرمة، من زيارته إلى جنوب شرق قيسما التي شملت اليابان والصين والباكستان... الخ إلى زيارته الأخيرة هذه التي أكد فيها عزمه على الذهاب إلى أي مكان في العالم من أجل مصلحة أمته. يقول سموه «لن أترى في الذهاب إلى أي مكان في العالم - مهما بعد

السابق لدول مجلس التعاون السيد عبدالله بشارة في تشريرته التي لازمت ولادة مجلس التعاون الخليجي. يقول سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز «إننا جميعا نعيش حلم الوحدة العربية، نتطلع إليها، ونسعي إلى تحقيقها. فإذا كان من حق الآخرين أن يتحدون فلماذا يرفض هذا الحق لنا. لذلك فخطوتنا الأولى نحو تحقيق ذلك الهدف بوابة العصر المتمثلة في الاقتصاد».

واضاف «ستكون منطقتنا الصغيرة واحدة من أكبر التكتلات في العالم» لابد أن سموه قد اضاف مستغربا قوله «من يلوم حالما يتطلع إلى وحدة أمته ومن يعتب عليه وكل عربي يحلم نفس الشيء».

ثانياً - الدعوة إلى أحياه التضامن العربي والالتزام بتثوابت الموقف العربي في عملية السلام، ووضع حد للمهرولين الذين باتوا بروجرون للسلام بعد مجيء حكومة حزب العمل الإسرائيلي بقيادة آيهود بارك.

هذه الدعوة إلى التمسك بثوابت الموقف العربي، تتطلّق من حقيقة «أن المملكة العربية السعودية ليست وسيطاً في عملية السلام، بل هي شريك فيها، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٦/١». وهذا يعني أن سمو الأمير الذي تاتي زيارته في اعقاب انسحاب العدو الإسرائيلي من منطقة جزين في جنوب لبنان وفي أعقاب التغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة، آتى المشورة بالعكس، كافية درب، وليس

يبدو ان المشهد السياسي والحضاري في المجالين العربي والاسلامي، اصبح اكثر اثاره للسؤال، ولعل سيرورته التاريخية وتنوع مكوناته وتوجهاته ورهاناته واحباطاته كلها عنوانين تزيد من عمق الحاجة الى اشارة السؤال ومعرفة إلى أين تتجه المجتمعات العربية والاسلامية في مسیرتها الشاملة، وهل واقعنا المجتمعي التقى في اقتضاء ما يحيط به من مآزق الراهن.

وشهادة البروفسور سفيان بورنر، يرى أن  
الاتصال ديناميكية التحولات النوعية المتجهة نحو  
وحدة حقيقة وصلبة في المجالين العربي  
والإسلامي، لأنها تفكك مشروعات القوة، وتؤسس  
لعمل اجتماعي متواصل، يشترك فيه الجميع (كل  
من موقعه)، وذلك من أجل البناء والوحدة على  
قاعدة الاختيار الحر، والرؤية الحضارية لمفهوم  
الاختلافات الإنسانية.

والدور المأمول يتجسد في تكثيف الفعلين الثقافي  
والاجتماعي لتحرير دينامية التحول النوعي من  
كوابحه ومعوقاته الذاتية والموضوعية، حتى تأخذ  
هذه التحولات موقعها في ضبط الخلافات  
والصراعات، حتى تتجه كـ«الحمد» والطاقات

الإثم والذلال. وعلى هذا ينبغي أن نجدد رؤيتنا  
للتاريخ، ونعيد تقييمه، ونستحضر مفاهيمه، لا تقد

بقلم محمد محفوظ



القسر والقوه في بنيتها، تحوت في شارب موجة لانفجارات السياسية والاجتماعية، وكان حقبة التوحيد القسري هي حقبة تربية الفوارق وتنمية التقاضيات وتعزيز مناطق التوتر، والازمة البلاكانية بكل تداعياتها وقصولها وهاجسها دليل واضح على ما نذهب اليه.

فالمشروعات الشامانية، والتي تعتمد على القوة والقهر لفرض اجندتها وتطبيعاتها، وتتبذل كل اشكال الخصوصية، لا تصل الى اهدافها، وانما تزيد الوضع سوءاً، وتدمر مستويات التعاضي المتوفرة.

فالقمع الصربى لم يصنع وحدة يوغسلافية، وأعمال العقل والفقير، كما ان الخلاف والتشردم هو الوجه الآخر للخضوع للاهواء والغرائز والتزعزعات الشيطانية التي تتمرد على القيم والاخلاق، وتوسّس لصراعات وفتنة دائمة، وتدخل الجميع في اتون النزعات التي لا طائل من ورائها.

ويشير الى هذه المسألة (مالك بن نبي) بقوله: فالإنسان الذي يحمل بين جانبيه الشعور بتكرييم الله له، يشعر بوزن هذا التكريم في تقديره لنفسه وفي تقديره لآخرين، لأن الدوافع والتزعزعات السلبية المنافية للشعور الديمقراطي تبدلت في نفسه.

والتقليد الاعمى للأخرین كلها مضادات للابداع، بمعنى ان سيادة الخرافية تعنى تراجع مستوى الابداع على الصعد كافة. كما ان شیوع حالات التقليد الاعمى يعني ضمور مجالات الابداع. فلا يمكن ان تلتقي الخرافية مع الابداع ومتطلباته، كما انه لا يمكن ان تنسجم حالات التقليد الاعمى مع متطلبات الابداع.

والاسلام الذي كفل حق الاختلاف، واعتبره من النوميس الطبيعية، جعل القسامح والعفو سبيل التعاطي والتعامل بين المختلفين.

فحق الاختلاف لا يعني التشريع للفوضى او

والقسر لا يؤدي إلى الاتحاد، وإنما يؤديان إلى تأجيج نار الصراعات والتوترات. وحروب البلقان المتたالية هي الوريد الشرعي لتلك الرؤية الاستعلائية التي لا تتغاضى عن الوحدة الإنسانية إلا بمنفورة القسر والفرض.

وإقامة العدالة المطلوبة إسلامياً وانسانياً على مختلف الصعد والمستويات، لا يمكن تحقيقه وتتجذر آلياتها المجتمعية بدون المنشور الحضاري للاختلاف بينبني البشر.

فهو بوابة العدالة، وجسر الخروج من مأزق التقنيات والحروب السوداء التي تقضي على كل امكانات الحياة

والمنظور الحضاري للاختلاف، لا يعني باي شكل من الاشكال تجميد الاختلافات، وإنما تنظيمها وجعلها تسير في تجاه توافقي - بنائي.

ويخطئ من يتعامل مع الرؤية الحضارية للاختلاف، على انها وسيلة لتجميد الخلافات والتبينات. ان هذه الرؤية الحضارية، هي وسيلة الإنسان المتحضر في تعامله مع الاختلافات. فهي توفر آليات لتنقیل هذه الاختلافات. وتشيع اخلاقيات وأذاب عامة، توجه التباینات الفكريّة نحو البناء والتجديد والعمارة.

فهذه الرؤية لا تنسجم مع استخدام القوة في موقع الحجة والبرهان، ولا تتناغم مع حالات الفردية الضيقية، وإنما يعني ان تمارس حقه على صعيد الفكر والرأي والتعبير، وتعامل مع الآخرين بضابطة التسامح والعفو. وبهذا لا يتحول الاختلاف عن إطاره المشروع، وفي نفس الوقت يمارس دوره الحضاري في حفز الهم والبحث عن الحقيقة، والتعاطي مع جميع الآراء والتعبيرات بعقلية حضارية تنشد استيعاب الآراء، وتستفيد منها جمعياً في بناء واقعها ومسارها.

فالاختلاف لا يساوي الرذيلة والاثم والفرقة والخلل، وإنما هو ناموس كوني وجبلة إنسانية.

الخلاف والتشتت والفرق، هي التي تساوي

أفكار  
صحفية  
خليل الفرزع

المنصب الأعلى

ليس مستنكراً أن يطمع الإنسان إلى المنصب  
لأعلى، بل المستنكر أن يكون محدود الطموح،  
فأعلى الهمة، قليل الإيمان بقدراته، خامل التطلع  
إلى الأفضل، وأصحاب الطموحات الكبيرة يعملون  
بهمة ونشاط للوصول إلى المنصب الأعلى،  
والمستوى الأفضل على كل صعيد. الموظف يريد  
أن يكون رئيس قسم، ورئيس القسم يريد أن  
يكون مديرًا، والمدير يريد أن يكون مديرًا عاماً،  
والمدير العام يريد أن يكون وكيل وزارة، ووكيل  
الوزارة يريد أن يكون وزيراً. وربما اختصر  
الطريق، وترك الوظيفة ليجرب حظه في مجالات  
أخرى لا يمعنه فشل الآخرين من اقتحام ميدانها  
بعزم لا يقاوم وقناعة لا تلين واصرار لا يعرف  
الالتجاه.

لكن.. هل كل ناجح في عمله يمكن أن ينجح في المنصب الاعلى؟ أم انه بمجرد تحقق اماميته يستكين الى ما وصل اليه، تاركا للظروف بعد ذلك مهمة تسيير الامور والوصول بها الى شواطئ الامان اعتمادا على الحظ؟

من الصعب الاجابة عن هذا السؤال، لأن المسألة مرتبطة بالقدرات الذاتية لكل فرد، فالاجتهاد والطموح، والرغبة في تحقيق النجاح، كل ذلك، من الامور التي لا يمكن التعوييم في الحكم على اصحابها، ولكن فرد طريقته في التعامل مع تلك الامور اعتمادا على مقومات شخصيته، وقدراته الذاتية، بل وظروفه الاجتماعية التي تلعب دورا رئيسا في رسم خطوط حياته بما فيها، بل وفي مقدمتها حياته العملية.

ويقدر ما هناك من ناجحين، ومن وصلوا الى المنصب الاعلى، فان هناك من اثبتو قسلا عندما وصلوا الى المنصب الاعلى، قلم يكتبهم المنصب الجديد بعد ان خسرهم القديم. وهذه ليست دعوة لعدم الطموح، لكنها دعوة لان يحاول المرء معرفة قدراته، ويتجه على ضوئها الى الاتجاه الصحيح، حتى لا تختفر عنوانه، وتزداد هفواته واخطاؤه، وقدما قيل (رحم الله امراء عرف قدر

نفسه).

لحدوادع

أمل الطعيمى

العمل التطوعي /  
دورة تطوعية ٢٠١٣

\* ستدأ في هذه الايام المراكز الصيفية بفتح ابوابها لاستقبال الطلبة والطالبات الذين يرغبون في شغل اوقاتهم بما هو مفيد من خلال علاقات اجتماعية جديدة بروح جديدة، بعيدة عن زملاء الصف وافراد الاسرة. وياعمال خلاقة وترويحية يكتشف الملتحق بها نفسه وقدراته.

هذه المراكز بدات باشخاص نذروا انفسهم تطوعاً لهذه الاعمال التي نفعت وطورت بجهود فردية وبنجاحها وتزايد الاقبال عليها أصبحت بحاجة للمساندة والدعم لتستطيع تقديم الافضل لابنائنا الذين ينسى الكثير مما ان يبنوه الى ان هؤلاء الذين يخدمونهم في الصيف وياخذون بآيديهم الى وقت متصر نفسيها وجسدياً انما يعملون تطوعاً لتقديم فائدة ما، لفرد ما، علينا ان نعلم الابناء معنى التطوع في هذه الشخصيات التي يعيشونها ويرون جدها الذي تقدمه دون ان تنتظر ريالاً واحداً مقابلة ان هذه المعلومة وحدها كفيلة بتغيير رؤيتهم نحو هذه المراكز التي قد تلتحق بها رغم انها في البداية، فهم في الاجازة يستمرئون السهر الطويل والنوم الطويل والرکون لساعات امام الاجهزة المختلفة وكان العطلة موسم لبيان العقول.

\* (دار الخير) احد المراكز التطوعية التي بدأ بجهود شبابية متنوعة متواضعة ترعى طرق الخير وتساهم بيد من يسلكها ليصل الى من يحتاجه عونه ومساعدته في كل الاحتياجات. شباب يذودون حق التكافل الاجتماعي ويعينون الجميع على ادائه. يواصلون العمل ولا يعيقهم قصور طلاقهم قادرون على طرق ابواب الخير يرضو بالقليل لانهم يدركون ان القليل كفى اذكر ان احدهم تلقى اتصالاً هاتفيّاً في ساعة متأخرة من الليل ليعلمه المتصل بان طعاماً كثيفاً يتمنى من ياخذه من احدى صالات الافراح ليتو تصريفه بطريقة سليمة. هذا الشاب حضر الى تلك الصالة بعد صلاة الفجر ولكنه وجد من سبيقه الخير فقدم شكره على الدعوة الى الخير واراد ان يراجعاً من حيث أتي. ولكن منادي الخير أبى فكان من صاحبة الحفل الا ان تخجل من تناول التنافس الخيري فتبارى الى الاشتراك به وقام للشاب مبلغاً من المال وتوصيه بصرفه كييف يرى. تلك حالة خيرية تعلو بالغلو حتى القلب عندهم جميعاً وتنتفع صدر من يعيشها فلا يهم الا ان يقول الحمد لله على ما نحن فيه من نعمه .